

روح المعاني

الاستطاعة وفيه تنبيه على أن الايمان يمتنع منه كما يمتنع منه الصعود والامتناع في ذلك عادي وعن الزجاج معناه كأنما يتصاعد إلى السماء نبوا عن الحق وتباعدا في الهرب منه وأصل يصعد يتصعد وقد قرئ به فادغمت التاء في الصاد .
وقرأ ابن كثير يصعد وأبو بكر عن عاصم يصاعد وأصله أيضا يه ما تقدم .

كذلك إشارة إلى الجعل المذكور بعده على ما مر تحقيقه أو إشارة إلى الجعل السابق أي مثل ذلك الجعل أي جعل الصدر حرجا على الوجه المذكور يجعل الرجس أي العذاب أو الخذلان .

وأخرج ابن المنذر وغيره عن مجاهد أنه قال : الرجس ما لا خير فيه وقال الراغب : الرجس الشيء القذر وقال الزجاج : هو اللعنة في الدنيا والعذاب في الآخرة وأصله على ما قيل من الارتجاس وهو الاضطراب على الذين لا يؤمنون .

. 521

- أي عليهم ووضع الظاهر موضع المضمحل للتعليل وهذا أي ماء به القرآن كما روي عن ابن مسعود أو الاسلام كما روي عن ابن عباس أو ما سبق من التوفيق والخذلان كما قيل صراط ربك أي طريقة الذي ارتضاه أو عادته وطريقته التي اقتضتها حكمته ولا يخفى ما في التعرض لعنوان الربوبية مع الاضافة إلى ضمير المخاطب من اللطف مستقيما لا اعوجاج فيه ولا زيغ أو عادلا مطردا وهو إما حال مؤكدة لصاحبها وعاملها محذوف وجوبا مثل هذا أبوك عطوفا أو مؤسسة والعامل فيها معنى الاشارة أو ها التي للتنبيه قد فصلنا الآيات بينها مفصلة لقوم يذكرون .

. 621

- أي يتذكرون ما في تضاعيفها فيعلمون أن كل الحوادث بقضائه سبحانه وقدره وأنه جل شأنه حكيم عادل في جميع أفعاله وتخصيص هؤلاء القوم بالذكر لأنهم المنتفعون بذلك التفصيل لهم أي لهؤلاء القوم دار السلام أي الجنة كما قال قتادة والسلام هو الله تعالى كما قال الحسن وابن زيد والسدي واطافة الدار إليه سبحانه للتشريف وقال الزجاج والجبائي : السلام بمعنى السلامة أي دار السلامة من الآفات والبلايا وسائر المكاهرة التي يتلقاها أهل النار وقيل هو بمعنى التسليم أي دار تحيتهم فيها سلام عند ربهم أي في ضمانه وتكفله التفضيلي أو ذخيرة لهم عنده لا يعلم كنه ذلك غيره والجملة مستأنفة وقيل صفة لقوم وهو وليهم أي محبهم أو ناصرهم بما كانوا يعملون .

- أي بسبب أعمالهم الصالحة أو متوليهم بجرائها بان يتولى إيصال الثواب إليهم .
هذا ومن باب الإشارة في الآيات وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا لتفاوت مراتب أرواحهم في
الصفاء والكدورة والنور والظلمة والقرب والبعد ومن هنا قيل والجاهلون لاهل العلم أعداء
وكلما اشتد التفاوت اشتدت العداوة وزاد الايذاء الناشيء منها ولهذا ورد في بعض الآثار ما
أوذى نبي مثل ما أوذيت وتسبب هذه العداوة مزيد التوجه إلى الحق جل شأنه والاعراض عن
الملاذ والحرص على الفضيلة التي لا يقهر بها العدو والاحتراز عما يوشك أن يكون سببا للطعن
إلى غير ذلك ولتصغى أي تميل إليه أفئدة الذين لا يؤمنون وهم المحجوبون لوجود المناسبة
وليرضوه بمحبتهم إياه وليقتربوا ما هم مقتربون من اسم التعاضد والتظاهر أغير ا□